المحاضرة الخامسة والعشرون

تمهيد

يرى أصحاب المذاهب الاجتماعية ان الفرد ، في ذاته ، ليس بشيء ، وان الجماعة في كل شيء في العصور القديمة هي كل شيء في الحقيقة وانفراد المرء بنفسه جدير بأن يقضي على جميع مزاياه الطبيعىة والعقلية . وقد كان من اكبر انصار هذه النزعة الفيلسوف الفرنسي الشهير ( أوغست كومت ) الذي نحا على اخلاق الناحية المثافزيقية الدينية منها ، لأنها تمت روح الفردية الجماعة . وجعلت لكل مؤمن حق التفكير في منفعته الخاصة بينما الفلسفة الوضعية انما تجعل وجهتها مصلحة ويرى أوغست كومت ان الجماعة هي التي تقود الفرد وهي القاعدة الأساسية الأخلاقية الصحيحة انها العيش من أجل الاغيار . وان الفضائل الشخصية نفسها لن يكون لها من الاعتبار اكثر من انها تعد المرء خير اعداد لخدمة المجتمع . وقد آيد دوركيم ، هذه النزعة وقال إلى أنه حتى الواجبات التي تجب على المرء نحو نفسه انما هي في الحقيقة واجبات عليه نحو الجماعة ، وهو يرى أن الضمير الأخلاقي العام لم يعتبر يوما ما العمل الذي يخدم به الفرد حياته الخاصة وحدها عملا اخلاقياً حقاً أنه من المعترف به آن عمل الشخص للحياة قد ايكون اخلاقيا ، ولكن هذا مشروط بأن يكون قصده من عمله أن يحيا من اجل اسرته أو من أجل وطنه ، اما حين يقصد مجرد شخص ؛ فأن الرأي العام لن يعتبر عمله من الأخلاق في شيء ) .

انظر : ابو بكر ذكري \ تاريخ النظريات الاخلاقية .